فارتسمت صورهم على صفحات الدهر تمثل رجال الدين وحملة العلم الذين قاموا بعبئه وبرعوا بكل فن من فنونه ومن اخلدهم ذكراً مؤسس النهضة العلمية في لكنهور عاصمة الهند العلمية وهو السيد دلدار علي الذي خرج من النجف وهو حامل شهادته من احد اركان العلم وهو العلامة السيد مهدي بحر العلوم « ره » وليس هنالك من حاضرة من حواضر فارس ولا قرية من قراها إلا ويرى فيها من خريجي هذه الكلية من له النفوذ بها والمنبر والمحراب ؛ وكذلك الامر في سوريا ففي جبل عامل مئات من خريجي هذه الكلية ولو اردنا ذكرهم لفات الحصر وفي عهد العلامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء كثرة الهجرة اليه وازدحم حملة العلم على محل درسه حتى كان مضرب المثل في كثرة من تخرج عليه من طلاب العلم .

ودع — أيها القارئ — عنا العهد الغابر وهيا بنا الى عهدنا الحاضر لنرى ان زعماء الدين ورجال الاصلاح الذين قاموا بنشر العلوم والمعارف في اوطانهم هم بعض خريجي تلك العاصمة الدينية . وقد عاش في حجرها وتغذى من درها ردحا من الزمن كثير من العلماء منهم : السيد عبد الحسين شرف الدين الذي طبقت شهرته العلمية جميع الآفاق وهو صاحب كتاب [الفصول المهمة في تأليف الامة] المطبوع وغيره من المؤلفات الممتعة ؛ ومنهم الشيخ عبد الحسين صادق الذي جمع بين الادب والعلم ؛ وقد حاز قبله ابوه وجده على هذه الشهادة ؛ ومنهم السيد محسن الامين صاحب المؤلفات الكثيرة ؛ ومنهم السيد عبد الحسين نور الدين صاحب [الكلمات الثلاث] المطبوع ؛ ومنهم الشيخ حسن مغنية .

وقبل ان اترك هذا الموضوع « الاجازة والشهادة » ارى من الاجدر ان اثبت بعض صور الاجازات التي تعطى في النجف والتي حصلت عليها من بعض الكتب الخطية .

قرأ احد الطلاب كتاب نهج البلاغة على استاذه واتقنه وبعد اتقانه منحه الاستاذ هذه الاجازة :

« قرأ علي الطالب ... كل الكتاب ... فكمل له الكتاب كله وشرحت له مشاكله وابرزت له كنزاً من معانيه واذنت له بالرواية عني ؛ عن الفقيه العالم ... عن ... فليروي عنه من شاء واحب » (١)

اعطى المحقق الثاني اجازة لاحد طلابه المسمى بابن جامع قال فيها:

« ان الولد الصالح الشهير بابن جامع ورد علينا المشهد المقدس الغروي [النجف] وانتظم في سلك المجاورين بتلك البقعة برهة من الزمن وفي خلال ذلك قرأ علي الفية في الفقه فليروي عنه من شاء واحب »

هاتان صورتان مختلفتان الاجازة . اما الشهادة فانها لا تختلف بصورتها عن هاتين الاجازتين ما عدا تغيير بعض الالفاظ وذكر الكتب التي قرأها الطالب على الاستاذ واتقنها وليس في النجف مدة محدودة للدراسة والحصول على الشهادة .

(١) يقصد الاستاذ بذكر عن ... عن ... ذكر اساتذته (أي اساتذة الاستاذ نفسه الذين درس عليهم)

فلسفة الحب والجمال

للاستاذ عبد الحميد الصغير

صور الحسن قد تجلت لذاتي ... فاذا همت في الجمال الذاتي
انه الحسن آية للأعاجيب ... فكم فيه اعجب الآيات
يتراءى لنا جلياً ولكن ... هو في الكون محور المشكلات
وعليه كم حار فكري لتحليل ... علاه خفاش في غمرات
كلما رمت حل شيء اراني ... شبهات تعوم في شبهات
هو في الكون محور للقضايا ... واساس السكون والحركات
واضحاً بان للنفوس ولكن ... هو في الوصف طلسم المبهمات
قد قرأناه في الوجود زمانا ... فرأيناه فتنة الكائنات
ودرسنا آثاره فوجدنا ... انه مرسل الى العاطفات
فاذا ما اردت معرفة الحسن ... فحاول تحليل هذي النكات
الفضاء والاثير والجدول الضافي وورد الخمائل الزاهرات
وتصفح دقائق الحسن في البدر وعند السماء والنيرات
في غناء الرعات في رقدة الليل وعند الكهوف والفلوات
نظرة للجمال يوماً ارتنه ... ان سر الجمال في النظرات
وارتنا بان مشكلة الحب ... اتتنا من لمح بعض الصفات
عرفنا ان الغرام الى القلب ... كقطر الندى لزهر النبات
منهج الحب قد ارانا عيانا ... ان عيش الغرام معنى الحياة
وارانا في الكون ان حياة ... لم يشبها الغرام عين المماة